المحاضرة الأولى:
مدخل مفاهيمي

تمهيد:

إن تدريس المقاولاتية في مؤسسات التعليم الجامعي الجزائري له دور فعال في تشجيع الطلبة، كما له نتائجه الايجابية وآثاره القوية على التنمية النوعية المستدامة لأنه يخلق قاعدة من المبدعين في جميع المجالات، كما يساهم في إعداد هذا الجيل لمهنة المقاولاتية.

فدور المقاولاتية لا يقتصر فقط في رفع مستويات الإنتاج، و زيادة العائدات بل يتعداه ليشمل دورها في تجديد النسيج الاقتصادي من خلال تعويض المؤسسات وإعادة توازن الأسواق، بالإضافة إلى دورها الكبير في تشجيع الابتكار عن طريق إنشاء مؤسسات مبتكرة جديدة يمتد تأثيرها ليشمل حتى المؤسسات القائمة التي تجد نفسها مضطرة إلى التكيف مع التغيرات الحاصلة من أجل تعزيز قدراتها التنافسية بما يضمن بقائها في الأسواق، كما تمثل أيضا وسيلة لإعادة الاندماج الاجتماعي للعمال الذين فقدوا مناصب عملهم نتيجة أسباب اقتصادية خارجة عن نطاقهم.

وعليه: وجب الوقوف عند العديد من المفاهيم والمصطلحات الأساسية التي تخص هذا المجال .

***المفاهيم والمصطلحات الأساسية:**

1/ تعريف العملية المقاولاتية: بأنها القدرة على تعريف وتقييم الفرص، ثم تطوير خطة المشروع المناسبة، ومن ثم تحديد الموارد اللازمة أو المطلوبة لبناء وإدارة المشروع المنبثق فهذه الأنشطة والإجراءات لابد وأن تتولد مع انطلاقة أي منظمة ريادية أو مشروع ريادي[1].

وعليه: المقاولاتية (الريادة): هي مجموع النشاطات التي تسمح بإنشاء مؤسسة جديدة من خلال اكتشاف، تثمين واستغلال الفرص المتاحة في السوق بتوفير الوقت، العمل، رأس المال ومختلف الموارد الأخرى الضرورية، وكل هذا من أجل تقديم قيمة معينة.

كما عرفها كل من Kuratko و Hodgetts بأنها "عملية المغامرة بالبدء في عمل تجاري، وتنظيم الموارد اللازمة لذلك مع الأخذ في الاعتبار للمخاطر والعوائد المترتبة عن هذا العمل التجاري".

والملاحظ أن هناك العديد من التعاريف المختلفة التي تم وضعها من قبل مختلف الباحثين، حيث ينظر البعض إلى الريادة باعتبارها" تحمل للمخاطرة"، و ينظر آخرين على اعتبارها مرادف "للإبداع و الابتكار"، في حين يرى باحثين آخرين في

هذا المفهوم" البحث عن المغامرة"، فالتنوع في تعريف الريادة يرجع بشكل كبير إلى تعدد أنشطتها، حيث تشمل العديد

من الأنشطة منها: المغامرة، المخاطرة، الابتكار، الإبداع.....الخ.

3/ مفهوم الريادي: (Entrepreneur)

[1] مجدي عوض مبارك ، **الريادة في الأعمال** ، عالم الكتب الحديث ،إربد، الأردن، 2009 ،ص129 .

يضم العديد من المعاني ومنها: المبدع، المبادر، رائد الأعمال، المقاول، المخاطر، الطموح، الإنتاجي، فمن الصعب الاعتماد على تعريف واحد للريادي، و ذلك نظرا للأدوار التي يمكن أن يؤديها.

والتعريف الأكثر شيوعا هو "celui qui entreprend quelque chose " مشيرا إلى أنه الشخص النشيط والذي ينجز شيء ما، حيث يعتبر الإيرلندي Cantillon الذي كان يعيش في فرنسا أول من استخدم مصطلح الريادي للإشارة إلى الأدوار الاقتصادية لهذا الشخص، حيث عرف الريادي بأنه" الشخص الذي يقوم بشراء عوامل الإنتاج بأسعار معينة، من أجل بيع المخرجات الناتجة عنها بأسعار غير مؤكدة."

وعرف القاموس العام للتجارة الذي تم نشره سنة 1723 بباريس كل من المصطلحين:

" Entrepreneur" و " Enreprender" على الشكل التالي :

Enreprender : تعني تحمل مسؤولية عمل ما أو مشروع أو صناعة ... إلخ.

Entrepreneur : الشخص الذي يباشر عملا ما أو مشروعا ما ، فمثلا بدلا من أن نقول صاحب مصنع نقول مقاول صناعي.

وعليه يمكن القول أن الريادي : هو شخص قائد، منظم، مبدع، مخاطر، محفز ومبتكر، فالمقاولاتية قوامها الإبداع الابتكار و الإنجاز.

4/ المدير:

عرف الأستاذ " صلاح عبد القادر النعيمي " المدير بأنه هو " الشخص الذي يتولى منصبا وظيفيا في المنظمة يترأس

من خلاله مجموعة من الأفراد العاملين، وتقع على عاتقه مهمات متعددة يتطلب إنجازها قدرات ومهارات إدارية في تحقيق حالة التفاعل لأداء النشاطات ذات العلاقة بالوظائف الإدارية التي يكون مسؤولا عنها.

وأيضا يمكن تعريفه على أنه " الشخص المسؤول عن القيام بمجموعة من الجهود : التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة

واستثمار مجموعة من الموارد المتاحة مادية وبشرية ومعنوية لتحقيق أهداف المنظمة" .

5/ الابتكار:

هو إنتاج أفكار جديدة في أي مجال أو هو عملية، فالشخص المبتكر يعمل بجد و بشكل مستمر لتحسين الأفكار والحلول، من خلال إدخال التعديلات التدريجية و التحسينات إلى أعماله، فالحدث الإبتكاري لا يحصل عند نقطة واحدة معينة من الزمن، و لكنه يعتبر امتداد لعملية مستمرة.

ينقسم الابتكار إلى ثلاث أنواع رئيسية وهي:

-الابتكار التكنولوجي.

- الابتكار الاقتصادي.

-الابتكار الثقافي و الفني.

كما أنه يعتمد على : الدافع والمحفز: أي الرغبات والحاجة، كذلك الخبرة التقنية والمعرفية، كما يحتاج لمهارات التفكير المختلفة كالذكاء، الملاحظة العملية، الرقابة والتحكم.

ويرى Robbins أن معظم الأفراد لديهم القدرة على الابتكار طالما تم تحفيزهم بالطريقة الصحيحة، وعليه يرى هذا الباحث أن الابتكار هو وظيفة تضم ثلاث مكونات هي:

مهارات التفكير الإبتكاري :فالخصائص الشخصية المرتبطة بالابتكار تتمثل بشكل أساسي في: الذكاء، الاستقلالية، الثقة بالنفس، المخاطرة، التسامح، الغموض، التحكم و الرقابة...الخ.

-**الخبرة :**عندما تكون القدرات التقنية، المعرفة، وغيرها من الكفاءات المطلوبة متوفرة في الفرد.

-**الدافع الذاتي :** الرغبة في الانخراط في العمل من أجل مواجهة التحدي و التمتع به، فالعمل في حد ذاته يعتبر دافع.

6/ **الإبداع :**

فالإبداع هو الطريقة التي يتبعها الريادي للبحث عن فرص جديدة، أو الطريقة التي يتم بها جلب الأفكار للحصول على نتيجة مربحة، فنجاح الإبداع يعتمد على النجاح في سوق الأفكار، وليس في حداثة الفكرة فقط.

7/ **المخاطرة :**

" وهي الطريقة التي يتم بها دمج الإبداع في المؤسسة، أو الجماعة، وترتبط كذلك بالرغبة في توفير موارد أساسية لاستثمار فرصة موجودة مع تحمل مسئولية الفشل وتكلفته.

***نشأة المقاولاتية: (الريادة)**

ظهر مصطلح الريادة في الأدبيات المتعلقة بالعلوم الاقتصادية في المقام الأول في كتابات Richard Cantillon

(1680-1734) وهو مصرفي ايرلندي عاش في فرنسا، حيث يعتبر أول من أعطى البعد الاقتصادي لهذا المفهوم وأشار إلى أهمية الريادي في التنمية الاقتصادية، حيث ميز بين ملاك الأراضي، الرياديين، و العمال داخل النظام الاقتصادي

و رأى أهمية الدور الذي يؤديه الريادي في المجتمع ، وعبر عنه بنوع من الشخصية على استعداد لتأسيس مشروع جديد أو مؤسسة، وتقبل المسؤولية الكاملة عن النتائج غير المؤكدة، و يعود الفضل في وضع تعريف واسع لمفهوم الريادة إلى الخبيرين الاقتصاديين Frank Knight و Joseph Schumpeterاللذين عرَفا الريادة بأنها:

"عملية ابتكار تطوير طرق وأساليب جديدة لاستغلال الفرص التجارية"

***المقاولاتية حسب مختلف الاتجاهات الفكرية:**

لقد تطور البحث في مجال المقاولاتية حسب ثلاث اتجاهات فكرية، فإلى غاية بداية الستينات عرف هذا المجال من

الدراسة سيطرة الاتجاه الوظيفي الذي يدرس المقاولاتية من الجانب الاقتصادي، ليظهر بعدها اتجاه ثان إلى جانبه يركز

على دراسة خصائص الأفراد وتأثيرها على المقاولاتية، ومع بداية التسعينات ظهر اتجاه جديد يتزعمه المسيرون حيث اهتم بدراسة سير العملية ككل.

للاطلاع أكثر على المعلومات انظر المراجع التالية:

1/ مصطفي محمود أبو بكر، **منظومة ريادة الأعمال والبيئة المحفزة لها**، كتاب أبحاث المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال، جامعة الملك سعود، 9-11سبتمبر، 2014.

/2 FridayO.Okpara **The Value of Creativity and Innovation in Entrepreneurship.**Journal of Asia Entrepreneurship and Sustainability, Volume III, Issue 2..2007

د/ايمان حرفوش